ما الزِّراعة التقليدية؟

ملخص

الزِّراعة التقليدية تصف الطرق التي يستخدمها المزارعون التجار لإنتاج كميات هائلة من الغذاء بأسرع وقت ممكن، وتشمل هذه الطرق في الأغلب، استخدام موادَّ كيميائية من صنع الإنسان لمساعدة النباتات على النمو، وزراعة نوع واحد من المحاصيل، واستخدام آلات تفكك التربة، وهذا ما يسهِّل نمو المحاصيل فيها.

تساعد الطرق التقليدية على توفير الغذاء للناس كافة في العالم، ومع ذلك توجد بعض الطرق التي تضرُّ بالبيئة.

تعتمد الزِّراعة التقليدية على الآلات الصِّناعيَّة والمواد الكيميائية لإنتاج الغذاء.

كان معظم الناس في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان يسكنون في مزارع صغيرة، وكل فرد في العائلة يعمل في المزرعة، وهذا يتطلب ساعات طويلة من العمل على مدار أيام الأسبوع تقريبًا، كانت العائلات في معظم الأحيان تناضل من أجل إنتاج ما يكفيها من الغذاء من خلال زراعة الخضراوات وتربية الحيوانات.

أما حاليًّا فقد انخفض عدد المزارع الصغيرة كثيرًا؛ حيث تؤخذ معظم الأغذية التي تُباع في المحال **التجارية** من المزارع التجارية التي تنتج كميات كبيرة من الغذاء باستخدام طرق **الزِّراعة التقليدية**، ويشير هذا المصطلح إلى الممارسات التي تركز على إنتاج كميات كبيرة من الغذاء بسرعة كبيرة فاعلة، وبأسعار معقولة قدر الإمكان، وقد تُستخدم في ذلك موادُّ كيميائية مُصنَّعة، مثل **المبيدات الحشرية والأسمدة**.

قد تستخدم الزِّراعة التقليدية أساليب مرتبطة بالإنتاج الصناعي الضخم (إنتاج كميات كبيرة من المنتجات)، مثل زراعة كميات كبيرة من نوع واحدٍ من المحاصيل، أو تربية نوع واحد من الحيوانات. وتستند الزِّراعة التقليدية في أمور كثيرة إلى الإستراتيجية التي يتبعها الناس دائمًا؛ وهي استخدام الأساليب المتطورة المتاحة لتسهيل العمل ما أمكن.

الزِّراعة والحضارات القديمة

عرف الناس كيفية الحصول على طعامهم؛ فبحثوا عن نباتات تُؤكل (صالحة للأكل)، وحيوانات يصيدونها لأكل لحومها، حيث تُسمى هذه الطريقة في الحياة الصيد وجمع الثمار، ومع مرور الوقت، تعلم الإنسان الكيفية التي ينمِّي فيها أنواعًا محدَّدة من النباتات وتربية الحيوانات، وتعلَّم الناس أيضًا

كيفيـة تخزين جزء من محصولهم للاستفـادة منه في فصل الشتاء، وهذا ما أتـاح لهم الاستقرار والعيش في مكان واحد طوال العام؛ حيث أصبحت الحياة أسهل، ولكن مع تزايد أعداد السكان، زادت الحاجة إلى الغذاء بكميات أكبر.

الثورة الصِّناعيَّة

استخـدم المزارعون القدامى الأدوات اليدويـة اللازمة لحراثة الحقول؛ فربطوا الحصان، أو الحمار، أو الثور بمحراث خشبي، وهو أداة تُستخدم في تفكيك التربة للزراعة.

ولكن بمجيء عصر الثورة الصِّناعيَّة (القرنان؛ الثامن عشر والتاسع عشر) تغير نمط حياة كثير من الناس وأنشطتهم العملية؛ حيث حلَّت عمليات التصنيع وآلات الزِّراعة محلَّ الحيوانات المستخدمة في المزارع؛ ففي سبعينيات القرن التاسع عشر ظهر أول جرَّار يعمل بالطاقة البخارية لجرِّ المحاريث وغيرها من الأدوات على الأرض، وفـي عشرينيات القرن العشرين صُنعت جرارات تعمل بالبنزين أو الديزل، وغيرها من الأدوات المصنوعة للزراعة، وهي ذات كفاية أكبر، واستخدام أسهل من ذي قبل، وتستطيع آلات الحصاد حاليًّا القيام بما لا يستطيع أن يقوم به عشرات من عمال المزارع.

وفـي الوقت الذي تطوَّرت فيه طرق إنتاج الغذاء، تطوَّرت وسائط النقل قُدمًا أيضًـا؛ حيث اخترعـت قاطرات تعمل بطاقـة البخار في بدايـات القرن الثامن عشـر، وأدى ذلـك إلى تطـور سريع في سـكك الحديد، وبحلـول أواسط القرن التاسـع عشـر، كانت المـواد الغذائية تُرسل فـي مقصورات مبـردة بالقطار أو بسفينة لشحن البضائع إلى مئات المستهلكين على بُعد آلاف الكيلومترات.

الزِّراعة اليوم

في العَقْـد الأول من القرن العشرين، رافق اختراعَ موادَّ كيميائية مُصنَّعة لقتـل الآفات انتشـارُ أمراض تهـدِّد المحاصيـل، وكان الغرضُ من اختراع الأسمدة المُصنَّعة زيادةَ كلٍّ من نمو النباتات وحجمها.

كانـت الزِّراعـة منذ مـدَّة طويلـة محـدودة؛ أي إنها تقتصر علـى تغذية مجتمعات محلية تتولاها مؤسسات عائلية، أما اليوم فقد أصبحت ذات جدوى علـى المستوى التجاري؛ حيث يمكـن إنتاج كميات كبيرة من الغذاء، وإرساله إلـى مسافات طويلة، لوجود عدد هائلٍ مـن الزبائن أكثر من أي وقت مضى. وحملت الشـركات التجارية الكبرى على عاتقها تدريجيًّـا مهَمَّة إنتاج الغذاء لمعظم الناس في أنحاء العالم كله.

حقيقة

بلغت الأراضي المخصصة للزراعة ذِرْوَتَـهـا فـي الـولايـات المتحدة الأمريكية عام 1950م؛ حيث بلغت مسـاحة الأراضـي الـزراعيـة ما يزيد على مليار فدان (400 مليون هكتار)، ومنذ ذلك الحين فُقد أكثر من (250) مليون فدان (101 مليون هكتار) من هذه الأراضي الزِّراعية، ويعود ذلك في المقام الأول إلى توسُّع المدن.

يستخدم بعض المزارعين الثيران وغيرها من الحيوانات لجرِّ المحاريث الخشبية.

obeikandi.com